Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالطفل الذي يلتقي بحطام السيارة وهو في طريقه الى المدرسة أو النزهة – ان كان لاطفالنا نزهة – سوف يكبر والصورة البشعة مدموغة فوق عينيه بكآبتها .. والأخطر من ذلك هو أن يعتادها حتى تفقد قدرتها على إثارة استنكاره وتصبح مشهداً عادياً ، جزءاً من المشاهد التي تربى عليها ، والتي لن يضايقه أن يلتقي بها فيما بعد ، أو يشارك في (صنعها) ..

أما السائح الاجنبي ، فسيحاول أن يستجمع في ذاكرته مثيلاً لهذه (البادرة التزيينية) .. واذا كان فرنسياً فقد يظن انها غنائم خلفها العدو في ارض المعركة اسوة بالمدافع التي تزين مدخل أحد قصور باريس والتي غنمتها فرنسا في احدى حروبها .. وربما سيفهم القصد منها ، حينما (يطير) به سائق التاكسي (المرسيدس) الى فندقه ، وهنا لن يفوته أن يلتقط صورة ذلك المشهد المميز (لباريس الشرق) ، ويضيفها الى ألبوم صور التخلف التي يهوى بعض الذين ضللتهم الدعايات التقاطها : كصورة امرأة مكفنة بالسواد تتلصص من خلف حجابها على العالم . صورة جائع عاري القدمين خرقه الممزقة تكاد لا تستر هيكله العظمي . حي مدينة التنك – شاهدت صوراً لها التقطها مصور فرنسي وتم عرضها كخلفية لمسرحية قدمت في مناسبة دولية – حيث البشر يحسدون كلاب التانتات ونجمات المجتمع (بالمناسبة تم افتتاح مدرسة للكلاب في بيروت ، وقسط الكلب فيها أكبر من قسط طالب جامعي) .

ذلك كله يهون لو كان في هذا التدبير ما يحل تلك المشكلة المأساة : ضحايا حوادث السيارات ..

ولكن ، ترى هل يكفي زرع التوابيت في الشوارع ، وفي الحدائق العامة أيضاً لتهدئة جنون السائقين ، وبالتالي لهبوط الخط البياني لحوادث السيارات ؟ ..

أقول لا .

مشهد التوابيت لن يداوي جنونهم ، قد ينسيهم جنونهم للحظات ، يستيقظ فيها « الخوف من الموت » ومن الجنون الذي يقودهم الى الموت ، لكنه لن يشفيهم منه .

ما يداوي جنونهم هو البحث عن أسباب هذا الجنون أولاً ثم العمل على ازالتها ..

السائق اللبناني ، لماذا يبدو كأنه مجنون متهور ، قاتل ومنتحر ؟ .. هل هو هكذا حقاً ؟ ..

أقول لا .

ذلك السائق اللبناني (سائق الجحيم) ، لا أجد ما يدعوني الى الاعتقاد بانه مجرم